

إسهامات بلاد ما وراء النهر في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحرمين في العصر العثماني

د. أمال رمضان عبد الحميد صديق
جامعة أم القرى / مكة المكرمة

مقدمة:

لقد شهد التاريخ عبر الرحلة الزمنية الزاخرة بالأحداث والعبر ما للحرمين الشريفين من دور بارز في نشر العلم الشرعي من خلال الحلقات العملية والتي كان يعجج بهما الحرمان الشريفان، مما جعلهما قبلة للعلماء ومقصدا لطلاب العلم الطامحين في أن يتلقوا علوم الشرع المطهر مصفى كما جاء به سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من منبع مهبط الوحي مكة والمدينة. وكان لعلماء المسلمين في بلاد ما وراء النهر دورٌ بارزٌ في نشر العلوم الشرعية في بلاد الحرمين أثناء رحلتهم لهما لأداء فريضة الحج والعمرة أو المجاورة بهما، ولأهمية هذا الدور ارتأيت أن أكتب عنه تحت مسمى: "إسهامات بلاد ما وراء النهر في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحرمين في العصر العثماني".

وقد اشتملت خطة البحث على المقدمة سابقة الذكر، وتمهيد، يتناول باختصار الأوضاع في بلاد الحرمين وبلاد ما وراء النهر، ثم المبحث الأول، ويتناول رحلات الحج والعمرة وأثرها في تشجيع العلاقات العلمية بين بلاد الحرمين وبلاد ما وراء النهر، فسلطت الضوء على طلبة العلم الواردين من بلاد ما وراء النهر، وأشهر من تولى التدريس من علمائهم بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، ودورهم في التأليف والتصنيف، والوراقة ونسخ الكتب، أما المبحث الثاني، فتناولت فيه إسهامات بلاد ما وراء النهر في إنشاء المؤسسات التعليمية ببلاد الحرمين كالكتاتيب والمدارس والمكتبات والأربطة، ثم يلي ذلك خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصل لها البحث، وأردفتها بأهم التوصيات، ويلي ذلك ثبت المصادر والمراجع والموضوعات.

هذا وأسأل الله التوفيق والعون والسادد للجميع وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا.

التمهيد: -

أ - نبذة مختصرة عن بلاد الحرمين فترة الحكم العثماني لها:

لقد دخل الحجاز تحت السيادة العثمانية سنة (923هـ/ 1517م) (1)، وأبقى العثمانيون على الأشراف حكماً لمكة والمدينة، فكان حاكم مكة من الأشراف تشمل سيادته المدينة فله التولية والعزل بها (2).

وكي تُبقي الدولة العثمانية الحجازَ تابعة لها، خاضعة لأوامرها، قامت عام (1256هـ/1814م) بتعيين حاكم عام على الحجاز يوازي سلطة الشريف، ثم صدور قانون الولايات عام (1281هـ/ 1894م) الذي هدف إلى دعم سياسة الدولة المركزية، فانتقل مقر الوالي العثماني من جدة إلى مكة، وأصبح يلقب بشيخ الحرم، وكان له التصرف في الشؤون الإدارية والمالية للولاية، أما شريف مكة فحددت صلاحياته نوعاً ما(3)، واقتصر وجوده على حكم البلاد باسم العثمانيين، وصار يرجع للوالي في كل شأن من شؤون الحكم (4)، أما المدينة فقد جعلت بناءً على هذا القانون محافظة من المحافظات، يتولى أمرها محافظ، وهو كبير العساكر، يليه في الترتيب السياسي: شيخ الحرم النبوي، ثم قاضٍ ومفتٍ وأئمة وخطباء وأمين للخزنة مع وظائف أخرى صغيرة(5).

وقد استمر أمر مكة والمدينة هكذا حتى اندلاع الثورة العربية، التي قادها أمير مكة الشريف الحسين بن علي، والذي استطاع أن يجبر محافظ المدينة العثماني على الاستسلام وتسليم المدينة للأشرف (1337هـ/ 1919م)(6)، ليعلن بعدها شريف مكة استقلال بلاد الحرمين عن تبعية الدولة العثمانية(7).

ب - نبذة مختصرة عن بلاد ما وراء النهر:

فتح المسلمون بلاد ما وراء النهر "نهر جيحون" في عهد الدولة الأموية، على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي، وذلك سنة (86هـ/705م)، وقد أطلق المسلمون اسم بلاد ما وراء النهر على البلاد التي يفصلها نهر جيحون عن خراسان وهي التي تقع وراءه من جهة الشرق والشمال. وقد قسم المسلمون بلاد ما وراء النهر عند فتحها إلى عدة أقاليم أو ممالك مستقلة، هي:

- إقليم "طخارستان"، ويقع على ضفتي نهر "جيحون". وعاصمته: "بلخ".

- إقليم "الصغد"، ومن أشهر مدنه: "بخارى" و"سمرقند".

- إقليم "خوارزم". ويشمل على دلتا نهر "جيحون". وعاصمته: مدينة "الجرجانية".

- إقليم "الختل"، في أعالي نهر "جيحون". وعاصمته مدينة "هليك".

وكانت هذه الأقاليم الأربعة تسمى بالممالك "الجيحونية".

- إقليم "فرغانة"، على نهر "سيحون". وتعرف اليوم باسم "خوقند".

- إقليم "الشاش"، على نهر سيحون أيضا، وتعرف اليوم باسم "طشقند" عاصمة كازاخستان

الآن" (8).

وفي ظل الحكم الإسلامي لبلاد ما وراء النهر غدت مقصد العلم والعلماء، ونشأت فيها مراكز علمية وحضارية مثل: بخارى، وبلخ، وسمرقند، ونيسابور، وهراة، ومرو، والري، وجرجان، وسرخس، وطبرستان، وغيرها. وخرّجت هذه المدن عددا هائلا من العلماء استضاءت بهم الأمة، وملأت أسماؤهم سمع الدنيا وبصرها. ولكن واعتبارًا من القرن (13هـ/19م) وبعد سقوط القرم (9) حتى بحر قزوين في يد الروس، وضعف الخلافة العثمانية، وتقسيم أملاكها إلى مناطق حماية بين الدول الاستعمارية، انفتح الطريق أمام الروس لاحتلال ممالك آسيا الوسطى الإسلامية، فقاموا بفرض سيطرتهم السياسية والعسكرية على هذه الممالك، وعملوا على نشر المسيحية على مذهبهم الأرثوذكسي، ومحاربة الخانات الإسلامية، وإغلاق المدارس الإسلامية، واضطهاد المسلمين، وعدم السماح لهم ببناء المساجد أو بممارسة الشعائر الدينية كصلاة والصوم وغيرها، ومصادرة أراضيهم وتوزيعها على الروس (10)

المبحث الأول:

رحلات الحج والعمرة وأثرها في تشجيع العلاقات العلمية بين بلاد الحرمين وبلاد ما وراء النهر

الحج شعيرة إسلامية عظيمة افترضها الله سبحانه على المسلمين، وجعله ركناً من أركان الإسلام قال تعالى: **لَوْلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**(11). وقال ع: ((أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا)) (12). ولا يزال الحج أملاً يراود المسلمين في شتى أنحاء الأرض منذ نداء الخليل عليه السلام، قال تعالى: **لَوْ أَدْرُنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**(13).

وقد تعود المسلمون منذ العهد النبوي الأول أن يكون الحرم المكي والحرم المدني في موسم الحج موطناً للقاء بين العالم والمتعلم، ومكان التلقي للمعرفة والتفقه، فقد كان رسول الله ع في حجة الوداع قائماً على التعليم والتثقيف يُسأل فيجيب، ويعلم فيستجاب له، ودعا الناس صلوات الله عليه وسلامه في منى إلى إبلاغ العلوم وتداولها والعمل على وصولها إلى الناس كافة(14).

وهكذا ارتبط موسم الحج ارتباطاً وثيقاً بالعلم والتعلم والمعرفة والتثقيف، وذلك لأنه يشتمل على مناسك لا يصح الحج إلا بها، وعلى أركان وواجبات لا بد للحاج أو المعتمر أن يتعلمها ويبحث عنها. وقد حرص حجاج ما وراء النهر وخاصة العلماء منهم على طلب العلم الشرعي في مكة والمدينة، ومنهم من أهله مكانته العلمية ببلده بأن يتصدر مجالس التدريس بالمسجد الحرام أو المسجد النبوي، ومنهم من طابت له نفسه بالمجاورة ببلاد الحرمين، فصار من أهلها وغدا من علمائها أو طلبة العلم فيها، ومنهم من اشتغل بالتأليف والتصنيف مدفوعاً بروحانيات المكان، والسكينة والأمان، والبعض الآخر اتخذ من حرفة النسخ والوراقة مهنة له للتكسب ليعول به نفسه وليستعين بها على طلب العلم، كما حرص حجاج بلاد ما وراء النهر على اقتناء الكتب من مكة والمدينة ونشرها في بلادهم، إذ امتازت برخص أسعارها وتوفرها، مع ما في اقتنائها من بلاد الحرمين من ذكرى عاطرة تبقى مع الحاج كلما طالع في كتابه الذي اقتناه من مكة أو المدينة.

وإن المطالع في تراجم الحجاج القادمين إلى بلاد الحرمين من بلاد ما وراء النهر يجد أن الطابع العلمي كان واضحاً في طريقهم لرحلة الحج، فما أن تحط رحالهم على الأرض المباركة إلا ويبدؤون بطلب العلم، وتحصيل السماع والإجازات وملاقات الشيوخ، وحضور حلقات العلم التي يعج بها المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكانت إقامة بعضهم تطول بحيث يحصل فيها علوماً شتى، فمن هؤلاء على سبيل المثال:

عبد الكريم بن عبد الرحيم الداغستاني (ت 1198م / 1784م)، حج مرتين، وزار المدينة، وتلقى العلم على عدد من علماء المسجد النبوي، منهم الشيخ العلامة محمد حياة السندي(15).

وأيضاً المرجاني القازاني، من علماء قازان رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج عام (1297هـ/1879م)، فالتقى بعدد من علماءها منهم الشيخ رحمت الله الهندي حيث ذهب إليه في مدرسته الصولتية، وتباحث معه في بعض الشؤون العلمية وقد أهداه الشيخ رحمت الله مجموعة من مؤلفاته العلمية من بينها كتاب "إظهار الحق" و "إزالة الأوهام"(16).

كما رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وطلب العلم الشرعي علي بن صادق الطاغستاني (ت 1199هـ/1785م)، فحبب له البقاء بالمدينة والمجاورة بها، وطلب العلم بأروقة المسجد النبوي، فأخذه عن عدة مشايخ منهم الشيخ محمد حياة السندي(17).

ولأحمد رضا بن نقي علي الأفغاني عدة رحلات إلى مكة لأداء فريضة الحج، كانت أولها عام (1295هـ/1878م)، حيث التقى بعدد من علماء الحرم المكي، وأسند الحديث عن عدد من مشايخ ومدرسي المسجد الحرام منهم السيد أحمد دحلان، والشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الحنفية بمكة، وذاكر علماء الحجاز ببعض المسائل الفقهية، والكلامية وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين، وقد أجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين فأعجبوا بغزارة علمه وسعة إطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه، ثم عاد إلى بلاد الأفغان، بعد أن تبحر في العلم وغاص فيه، ثم عاد مرة أخرى إلى مكة للحج، وأقام بها مدة اشتغل خلالها بالتأليف والتصنيف، إذ كان يملك قلماً سياتاً وفكراً حافلاً في التأليف، خاصة في الفقه الحنفي، ويشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذي ألفه في مكة عام (1323هـ/1905م)(18).

- عمر بن حسين الداغستاني (ت 1365هـ/1946م) من علماء داغستان في العلوم الشرعية والعربية، سافر إلى بلاد الحرمين لأداء الحج، فاستقر به المقام بالمدينة المنورة، فأقام بها عشر سنوات يطلب العلم بالمسجد النبوي ويتردد على حلقات الدرس لعلمائها الأعلام، ثم رحل إلى مكة وقرأ علوم التفسير والحديث والفقه والنحو وغيرها(19).

كما تبوأ العديد من علماء بلاد ما وراء النهر العديد من المناصب العلمية ببلاد الحرمين ولعل أجلها وأشرفها منصب التدريس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، فممن تولى التدريس منهم:

- الشيخ ملا شيخ بن مير إسماعيل الأزبكي (ت 1175هـ/1761م) قدم المدينة ودرّس بالمسجد النبوي ما يقارب الثلاثين عاما وانتف به خلق كثير في علم الفقه إلى أن توفاه الله(20).

- وعرف عن الشيخ عبد السلام الداغستاني (ت1202هـ / 1787م)، بأنه كان بحرا في العلم، دُرِسَ بالمسجد النبوي، وانتفع به الكثير من طلبة العلم(21).
- كما تولى التدريس بالمسجد النبوي الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني (ت1325هـ / 1907م)، تولى تدريس كتب الفقه والحديث وبعض من كتب الأدب(22).
- كذلك أسهم العديد من علماء ما وراء النهر في تزويد المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات العلمية الشرعية والأدبية، وذلك فترة وجودهم ببلاد الحرمين حجاجا أو مجاورين، فكان للجو الروحاني بالحرم المكي والمدني دورا في سكينه نفوسهم وتفتح قريحتهم، فعكفوا على التأليف والتصنيف، فممن وجد له إسهام في هذا المجال:
- الشيخ فيض الله بن عبد الله الداغستاني، جاء بلاد الحرمين لأداء فريضة الحج، ثم قدم المدينة سنة (1170هـ / 1756م)، وجاور بها، وكان عالماً فاضلاً، متقناً، له حاشية على شرح "جمع الجوامع"، وله متن في العقائد في مجلد كبير، توفي بالمدينة سنة (1201هـ / 1787م)(23).
- ولأبي بكر بن عبد السلام الداغستاني (ت 1239هـ / 1823م) بعض الكتب في السيرة والأدب(24).
- كما كان لعثمان بن عبد السلام الداغستاني (1325هـ / 1907م) شرح لطيف على "مسند الإمام أحمد بن حنبل" (25)، وله أيضاً "فتاوى" فقهية، في مجلدين كبيرين(26).
- كذلك حرص حجاج بلاد ما وراء النهر العلماء منهم وطلبة العلم على اقتناء الكتب النفيسة من بلاد الحرمين، فقد كانت مكة والمدينة بمثابة معرض دائم للكتاب، وتميزتا بوفرة الكتب ورخص أثمانها وقد أكد هذه الحقيقة الرحالة العالم محمد ابن عبد السلام الدرعي في رحلته حيث قال: (وبمكة من الكتب سيما فقه الحنفية العجب، وهي كاسدة جداً لا يكاد يباع منها شيء إلا بالموسم)(27).
- فكان الكثير من الحجاج من بين أغراض رحلته الحصول على النفيس من الكتب إما بشرائها أو استئصالها، وقد لاحظ الرحالة بوركهارت تهافت الحجاج على اقتناء الكتب، فقال: (وكان الحجاج يبحثون عن النادر من الكتب لشرائها خاصة الحجاج الفرس والمالايين)(28).
- وقد وصلت الكتب العلمية النفيسة من بلاد الحرمين إلى بلاد ما وراء النهر عن طريق الحجاج، فيذكر الملا ميرزا عيم ابن دجام الله ميرزا رحيم الطشقندي الذي أدى فريضة الحج في أواخر العهد العثماني أن: (عند بوابتي بيت الله الرئيسيتين توجد بازارات للكتب، والكتب والرسوم التي

يشتريها الحجاج يوزعونها في شتى أقطار المعمورة، وعندنا في آسيا الوسطى نجد منها الكثير، كما هو معلوم، وذلك في الجوامع وفي منازل السكان(29).

كامل عمل بعض علماء وطلاب بلاد ما وراء النهر بالوراقة، ونسخ الكتب العلمية، ومنهم: السيد عبد الرحمن الداغستاني، قام بنسخ كتاب "ترغيب أهل المودة والوفاء في سكنى دار الحبيب المصطفى" وذلك سنة (1170هـ / 1757م) لصاحبه نور الدين بن إسماعيل النقشبندي (ت1182هـ / 1768م) في حضور مؤلفه ومقابلته معه في عدة مجالس، وقد كتبه عبد الرحمن الداغستاني بخط النسخ الجديد، وكتبت رؤوس بعض الفصول بخط كبير، كما كتبت بعض الكلمات بخبر أحمر(30).

وقد يكون الدافع لعملية النسخ هو أن يحافظ العالم على كتابه النفيس، ولا سيما إن كان حسن الخط مثل الشيخ عمر بن عبد السلام الداغستاني (ت 1202هـ / 1787م)، فقد نسخ مؤلفه "تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر" بخط النسخ وقام بتصحيحه، كما قام بنسخ العديد من الكتب العلمية منها كتاب "البخاري"، وكتاب "ملتقى الأبحر" في فقه الحنفية (31).

ومنهم من قام بنسخ الكتب العلمية بنفسه للمحافظة على تراث الأسرة العلمي، فقد قام الشيخ عثمان الداغستاني (ت1325هـ / 1907م) بالعناية بمؤلفات آبائه فجمعها ورتبها وأتم نواقصها وجلدها، وسار على نهجه ابنه العلامة الشيخ محمد الداغستاني، فجمع فتاوى أبيه، وكتبها بخطه في مجلدين ضخمين ورتبها حسب موضوعاتها الفقهية(32).

كما كان لرغبة الزوار في اقتناء الكتب النفيس التي تحفل بها بمكة والمدينة دورا كبيرا في تعاني الكثير من بلاد ما وراء النهر مهنة نسخ الكتب، فقد نسخ ميرزا نور الله البخاري بخط الفارسي وبالمداد الأسود والأحمر كتاب "هدية الصلوك في شرح تحفة الملوك" لأبي الليث الزيلي (ت 1000هـ / 1591م) وذلك في سنة (1253هـ / 1837م) على ورق أوروبي مجلده بورق مقوى ومغلف بجلد طبيعي على جوانبه إطار مذهب(33).

المبحث الثاني:

إسهامات بلاد ما وراء النهر في إنشاء المؤسسات التعليمية ببلاد الحرمين

كان لحجاج بلاد ما وراء النهر؛ العلماء منهم والأثرياء أثر في دعم المسيرة التعليمية بمكة والمدينة وذلك من خلال الإنفاق على طلبة العلم وإنشاء ودعم المؤسسات التعليمية بهما، فشيذوا الكتاتيب والمدارس والمكتبات والأربطة، وفي هذا الصدد يذكر عبد العزيز دوليتشن أنه توجد بمكة: (كثرة من بيوت الأوقاف تبرع بها الحجاج الأغنياء لاستعمالها بصفة مدارس دينية أو على الأرجح بصفة "تكيات" أي بصفة مساكن في زمن الحج للحجاج من أبناء القومية التي ينتسب إليها المتبرع،

وهكذا توجد تكيات هندية وماليزية وقشغرية وأفغانية وقازانية وقرغيزية والخ..(34). ومما ما تحصل لنا من هذه المراكز العلمية:

- أولاً: الكتابيب:

- كتاب الشيخ عبد الله قاري (ت 1337هـ / 1918م): وقد تولى الشيخ عبد الله قاري وهو من مشايخ بلاد ما وراء النهر التدريس به، وتحفيظ الأطفال القرآن الكريم وبعض مبادئ الكتابة والقراءة، وكان التركيز على حفظ القرآن وتجويده من أهم أهداف الكتاب، إذ إن من يتخرج من هذا الكتاب يستطيع أن يؤم الناس في صلاة التراويح بالحرم الشريف أو في غيره من مساجد مكة، وممن تخرج من كتاب القاري وأم الناس بالتراويح بالمسجد الحرام، مختار بن عثمان مخدوم البخاري المكي(35).

- ثانياً: المدارس:

- مدرسة الملا الخوندجان: أسسها الملا الخوندجان بن محمد هادي البخاري، قدم مكة عام (1279هـ / 1765م)، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وأقام بها ثلاث وعشرين عاماً، درس خلالها الحديث والتفسير على عدد من علمائها وأجازوه، سافر إلى السودان وبعدها عاد إلى مكة عام (1310هـ / 1893م)، فأسس فيها مدرسته بالمسفلة، وعكف على التدريس بها حتى وافته المنية عام (1320هـ / 1902م)، وقد أوقف كتبه عليها(36).

- المدرسة القازانية أو "القازانية": أسسها عبد الستار بن جابر القازاني عام (1311هـ / 1894م)، في زقاق جعفر بالقرب من باب الكومة. وأوقفها صاحبها على طلبة العلم من أهل القوقاز، وكان المبنى مكوناً من طابقين بهما ست وثلاثون غرفة ومكتبة، وللمدرسة أيضاً بيوت موقوفة عليها مخصصة لسكن الشيخ والمدرس والإمام والناظر، كما تتسع لعشرين طالباً، كما أوقف صاحبها العديد من البيوت بالمدينة ليتم صرف ريعها على المدرسة كأجرة المدرسين والموظفين، ومساعدات للطلبة(37).

- المدرسة العرفانية: أسسها محمد عارف بن مصطفى توقادي وذلك سنة (1314هـ / 1896م)، على أرض الحديقة المعروفة بالزينية بناحية باب المجيدي بظاهر المدينة، بالقرب من المسجد النبوي، وكانت المدرسة مكونة من سبع عشرة غرفة في الطابق الأرضي، ومكتبة، ولها أوقاف تتكون من سبعة عشر دكاناً وسبع دور وقطعة أرض، وقد أوقفها صاحبها على طلاب العلم من الأناضول وقازان من غير المتزوجين(38).

- المدرسة الإحسانية: مؤسسها مصطفى بن محمد الأرنؤوطي، وتقع في حارة الأغوات، أسسها صاحبها في عام (1275هـ / 1858م)، وكانت المدرسة مكونة من دور واحد يتوسطه فناء مستطيل يحيط به الغرف من الشمال والغرب والجنوب، ويفصل بين الغرف ممرات مغطاة بعقود مدببة، ترتكز على اعمدة دائرية، مخرمة في أعلاها، وتزين العقود في أعلاها أشكال حجرية او تيجان جذابة ومتكررة. وقد أوقف عليها صاحبها عدة بيوت بالمدينة تكرياً ويذهب ريعها للصرف على المدرسة، وجعل النظارة فيها في ذريته وإن لم يوجد ففي أهل الروم فإن لم يوجد فمن أهل القرم والقران والبلغار، وإن لم يوجد فيمن أهل بخارى. وإن لم يوجد فمن أهل داغستان، وأن يسكن المدرسة طلبة العلم من أهل الروم، فإن لم يوجد فمن أهل قرم وقران وبلغار وبخارى وداغستان(39).

- مدرسة الأوزبك: تأسست قبل سنة (1288هـ / 1871م)، في زقاق الشونة(40).

- مدرسة أمان الله خوجة: أسسها صاحبها الحاج أمان الله خوجة بن فاضل خواجه بن شريف البخاري سنة (1324هـ / 1906م)، خارج باب المجيدي، وكانت الطبقة الأولى من المدرسة تحوي في الأسفل على أربعة دكاكين وحجرة كبيرة، ودرج وبيت ماء وبئر وست حجرات؛ والطبقة الثانية منها محتوية على غرفتين كبيرتين مخصصة لسكن مدرسي المدرسة، وخمسة حجرات ومنافعهم الشرعية، وشرط الواقف على أن يكون المدرس من علماء ما رواء النهر المجاورين بالمدينة(40).

- مدرسة نور الدين نمكاني: أوقفها صاحبها نور الدين عام (1321هـ / 1912م) بسقيفة شيخي(41)، وخصت لطلبة العلوم من أهالي بلدة نمكان، وإذا لم يوجد منهم أحد فمن أهالي ما وراء النهر وكشقر، وعين الواقف السيد أسعد الحسين ناظراً على المدرسة وشرط له غرفة بها(42). أوقفها لطلبة العلم من أهالي نمكان، وأهالي ما وراء النهر(43).

- ثالثاً: المكتبات:

- مكتبة المدرسة القازانية: شملت المدرسة ضمن محتوياتها مكتبة عين لها من يحافظ على كتبها والتي تربو عن الألفي مجلد من النفائس المخطوطة والتي جاءت على هيئة مجاميع، تضم عدة رسائل في فنون متعددة لمؤلفين مختلفين، منها عدة رسائل لعلي بن سلطان بن محمد القاري(44).

- مكتبة المدرسة العرفانية: تشتمل المدرسة مكتبة في الجانب القبلي منها، وتضم محتوياتها عدة مجاميع حوت عدة رسائل في فنون متنوعة، ومخطوطات مفردة، توزعت على التفسير والعقيدة والحديث والفقه والسيرة النبوية، والأدب والتاريخ(45).

- مكتبة المدرسة الإحسانية: ويضم مبنى المدرسة حجرة للمكتبة اشتملت مجموعتها على مخطوطات في التفسير، والحديث، والسيرة، والمواظ، والعقيدة، والفقه، وأصوله، مع التركيز على الفقه الحنفي، والنحو والصرف، والأدب والتاريخ(46).

كما أسس العديد من علماء بلاد ما وراء النهر الصحف ببلاد الحرمين، فعلى سبيل المثال أول صحيفة ظهرت في المدينة أنشأها إبراهيم خطاب وأبو بكر الداغستاني في سنة (1326هـ/ 1909م)، وكانت جريدة خطية تطبع على الجلاتين، وسميت بـ "الرقيب". أما الجريدة الأخرى فهي: "جريدة المدينة المنورة"، أنشأها محمد مأمون الأرنجاني في (1328هـ/ 1909م)، وكانت تطبع أيضاً على الجلاتين، وليس لها يوم محدد للصدور، بل كانت تصدر في المناسبات فقط(47).

-رابعاً: الأربطة:

من أوجه الاهتمام بالعلم والتعليم ما كان من إسهام حجاج وعلماء بلاد ما وراء النهر في بناء الأماكن التي تأوي الطلبة مساهمة منهم في تخفيف نفقات التعليم، وترغيباً للأخذ بمسلك العلم وأهله، ولذا انتشرت العديد من الأربطة(48) في مكة والمدينة(49)، وخاصة في المنطقة المركزية، من الحرم المكي والمدني، فكانت منزلاً للمتعبدين والزهاد، وملجأً للأرامل والأيتام والنساء، ومسكناً للعلماء وطلبة العلم المجاورين، وخاصة الفقراء منهم والمساكين، مما يعين على النقرغ لطلب العلم وتحصيله(50). ومما تحصل لنا من هذه الأربطة:

- رباطا أزيكي، أو "رباط الكوجك": أوقفهما السيد محمد خوجة كوجك بن محمد الأزيكي، ويقعان في حي المسفلة(51)، سنة 1251هـ/ 1835م، ضمن مجموعة إنشائية خيرية كبيرة، وقد حوى الرباط الأول على سبع عشرة خلوة ورواق لسكنى الفقراء والمساكين من الأزيك المتزوجين والقاطنين بمكة، أما الرباط الآخر فحوى عشرة خلوة وأوقفه لفقراء النساء العزاب من الأزيك القاطنين بمكة(52)، وقد قرر الواقف مرتبات خاصة لهذا الوقف شملت على ستون أردبا(53) من القمح تصرف من دفاتر الصدقة سنوياً لسكان الرباط(54).

- رباط نياز محمد السمرقندي: أوقفه صاحبه الحاج نياز محمد بن باقي السمرقندي (1298هـ/ 1880م) في أحياء لسكنى أهالي سمرقند القاطنين بمكة(55).
- رباط القشقرية: نسبة للنزلاء فيه من بلاد قشقر، وقد أوقفه ست حجاج من بلاد ما وراء النهر من قرى تركستان وسمرقند وبخارى، ويتكون الرباط من مساكن علوية وسفلية(56).
- رباط محمد ذاكر البخاري: واقفه الحاج محمد ذاكر بن محمد فاضل البخاري، وذلك سنة (1299هـ/ 1881م)، بأحياء، وشرط الواقف أن يكون سكنا للحجاج الواردين إلى بيت الله الحرام من أهالي سمرقند(57).
- رباط رحيم بيردي الأندجاني "بستان البخارية": اسم هذا الرباط على اسم واقفه رحيم بيردي باي الأندجاني، كما عرف باسم بستان البخارية لوجود مزروعات فيه، ويقع في حي المسفلة، وأوقف في سنة (1306هـ/ 1889م)، على الحجاج الواردين إلى بيت الله الحرام من أهل أندجان، والمجاورين منهم بمكة، ويشتمل الرباط على أماكن للسكنى وأربع دكاكين(58).
- رباط أكبر خوجة الطاشكندي: ويقع بأحياء، وقد أوقفه صاحبه في سنة 1317هـ/ 1899م، لسكنى فقراء الحجاج الواردين لحج بيت الله الحرام من أهل بلده طاشكند، من بلاد الأزيك ليسكنوه أيام مواسم الحج، من أول شهر شوال من كل سنة إلى أن يحين توجههم إلى بلادهم من مكة بعد أداء فريضة الحج، وعلى سكنى الفقراء المقيمين بمكة من أهل طاشكند، يسكنونه في بقية السنة من حين خروج الحجاج إلى بلادهم إلى آخر شهر رمضان من كل سنة، ويشتمل الرباط على مباني مبنية بالحجر عبارة عن ديوانين أرضيين وملحق بهما مطبخ، وبركة ماء، وبيت خلاء(59).
- رباط إبراهيم القوقاني الشهير بالكوسه: ويقع في حارة أحياء، أوقفه في سنة (1318هـ/ 1900م) على الرجال الفقراء والمساكين الواردين إلى مكة في كل عام لحج بيت الله الحرام من أهالي أندجان من بلاد ما وراء النهر، والمقيمين بمكة من أهل أندجاني من الفقراء والمساكين، ومن أهل البلاد التابعة لها، وإن لم يأتي منهم أحد للحج فلأهل فرغانية وخوارزم، ويتكون الرباط من طابقين الأول به ثلاث دكاكين توجر، ويصرف ريعها على صيانه الرباط، ملحق بها غرف أو خلوي بكل واحدة منها بيت خلاء، كما يحوي الطابق العلوي خلوي ولكل مبيت أو غرفة بيت خلاء(60).
- رباط محمد يونس الشاهاقالي: ويقع بأحياء، وقد أوقفه صاحبه سنة (1318هـ/ 1900م) على سكنى الحجاج وأهالي بلاد ما وراء النهر التابعين لبلدة نمكاني، وكان مكوناً من ثلاث طوابق، تحوي غرف صغيرة(61).

- رباط أمير بخارة السيد عبد الأحد بن مظفر نصر الله: يقع في حي الشامية، أوقفه صاحبه (1319هـ/ 1901م) على سكنى الرجال من الحجاج الواردين إلى مكة في كل عام لحج بيت الله الحرام من أهل بخارى من حين وصولهم إلى مكة ما داموا مقيمين بها إلى أن يتوجهوا إلى بلادهم بعد أداء فريضة الحج، ومن أراد المقام منهم بمكة فيسكن الرباط حتى العام ثم يخرج من الرباط) لسكنى الحجاج القادمين من بخارى. والرباط يحوي على أربع دكاكين توجر، ويصرف ريعها في مصالح الوقف وترميمه وشراء زيت لإسراجه وتنويره، وغير ذلك وأجرة بواب يشرف على نظافة وحراسة الرباط، وشراء ماء ليشرب منه الساكنون به(62).

- رباط عظيم خوجه البخاري: ويقع في حي المسفلة، أوقف سنة (1322هـ/ 1904م)، على سكنى المجاورين بمكة من أهل العلم والصلاح من أهل إندجان وفرغانة وبخارى وبلاد ما وراء النهر، ويحتوي الرباط على دور واحد به قاعات أو مجالس لسكنى القاطنين فيه، ملحق بها منافع شرعية كبيوت الخلاء وغيرها(63).

- وقف حيدر باي عبد القيوم البخاري، أوقفه صاحبه سنة (1319هـ/ 1901م)، حيث أوقف سبيلا وخيرات تصرف منه رواتب لأربعة من أهالي المدينة ممن يقرأ ختمة من القرآن كل أسبوع، من الجمعة إلى الجمعة باجتماعهم جميعاً في الحرم الشريف، ويصرف الباقي لسقيا الماء للقراء ومن يحمل لهم أربعة أجزاء القرآن كل يوم (64).

* الخاتمة:

توصل البحث لعدة نتائج، وفيما يلي أهمها:

- إن بلاد الحرمين قامت بدور بارز ونشط في نشر العلم الشرعي كونها منبع الرسالة ومهبط الوحي.

- كان لعلماء بلاد ما وراء النهر إسهامات ملموسة في ازدهار الأوضاع العلمية في بلاد الحرمين أثناء رحلتهم لأداء فريضة الحج والعمرة.

- تباوأ العديد من علماء بلاد ما وراء النهر العديد من المناصب العلمية ببلاد الحرمين كالتدريس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي.

- أسهم العديد من علماء ما وراء النهر في تزويد المكتبة الإسلامية بالعديد من المصنفات العلمية الشرعية والأدبية، فترة وجودهم ببلاد الحرمين حجاجاً أو مجاورين.

- حرص حجاج بلاد ما وراء النهر على اقتناء الكتب النفيسة من بلاد الحرمين.

- حرص أهالي بلاد ما وراء النهر؛ العلماء منهم والأثرياء على تشييد المؤسسات التعليمية ببلاد الحرمين ككتاتيب والمدارس والمكتبات والأربطة.

-أهم التوصيات:

إقامة مراكز علمية تعنى بدراسة التراث العلمي لبلاد ما وراء النهر، وترجمة كتب رحلات الحج والتي تحوي معلومات قيمة عن بلاد الحرمين، وعلاقاته ببلاد ما وراء النهر، مما يثري المكتبة الإسلامية بمعلومات نفيسة تعد سجل علمي تاريخي بين بلاد ما وراء النهر والعالم الإسلامي.

-الهوامش:

(1) بعد سقوط المماليك على أيدي العثمانيين في معركة الريدانية بمصر أرسل الشريف بركات أمير مكة ابنه أبو نمي إلى مصر لإظهار الولاء والتبعية السلطان العثماني سليم الأول، والذي قابله بالترحاب والإكرام. يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، ج6، ص319.

(2) عارف أحمد عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة المنورة "1هـ - 1417هـ"، دمشق، دار كنان للطباعة والتوزيع، 1417هـ/ 1996م، ص 326.

(3) محمد بيرم الخامس التونسي: صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، القاهرة، 1311هـ، ج5، ص14.

(4) نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس 1286 - 1326هـ / 1869 - 1908م، ط1، تهامة، 1403هـ/ 1983م، ص27، 32.

(5) شرف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي، ص 145- 146.

(6) مريم فريح المهوس: حامية المدينة المنورة وثورة الشيف حسين، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع 6، رجب - رمضان 1424هـ/ سبتمبر - نوفمبر 2003م، ص 24- 25.

(7) لم تطل مدة الأشرف طويلاً على حكم الحجاز، إذ هبأ الله -ﷻ- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- والذي استطاع أن يضم الحجاز إلى السيادة السعودية عام 1344هـ/ 1925م، لتشهد البلاد فجر عصر جديد تمثل في توحيدها تحت راية واحدة، وإعلان المملكة العربية السعودية في العام 1351هـ/ 1932م.

(8) محمود محروس قشظة: الاحتلال الروسي للجمهوريات الإسلامية، مؤتمر المسلمون في آسيا والقوقاز، جامعة الأزهر 28- 30 سبتمبر 1993، المجلد الثاني ص 125؛ مصطفى دسوقي كسبة: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، مجلة الأزهر، جامعة الأزهر، جمادى الآخرة 1414هـ، ص 130، 131؛ أحمد عطية الله، القاموس الإسلامي، ط1، القاهرة، مكتبة الیهنة المصرية، 1386هـ/ 1966م، ص 33.

(9) وقعت القرم في حرب قامت بين روسيا والسلطنة العثمانية في 28 مارس عام 1853م، واستمرت حتى 1856م. ودخلت بريطانيا وفرنسا الحرب إلى جانب الخلافة العثمانية في 1854، فهزمت روسيا وعقدت معاهدة باريس في مارس عام 1856م التي أقرت روسيا على جزء من أراضيها لدولة مولدافيا، وفرض حياض البحر الأسود، وحرية الملاحة في نهر الدانوب.

- (10) إلهام محمد ذهني: التوسع الروسي في خانات آسيا الوسطى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، المجلد الثاني، ص 144، ولمعرفة المزيد عن بلاد خراسان وما وراء النهر في العصر الحاضر انظر: كتاب "حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة" للدكتور جميل عبد الله محمد المصري "ط. مكتبة العبيكان -الرياض 1996م".
- (11) سورة آل عمران، آية: 97.
- (12) مسلم: الصحيح، ج2، ص975، ح 13337. (13) سورة الحج، آية: 27.
- (14) روي الترمذي في سننه حديثاً نصه: ((قام رسول الله ﷺ بالخيف من منى فقال نصر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أسلمها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه)) السنن: ج10، ص144، وصححه الألباني.
- (15) محمد خليل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، بيروت، دار الكتب العلمية: 1418هـ/1997م، 65/1.
- (16) رضاء الدين فخر الدين: أترك بلغار وقزان، ط1، تارستان، مطبعة قزان: 1993، 54.
- (17) المرادي، سلك الدرر، 215/3.
- (18) عبد الحي فخر الدين الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ط1، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر: 1420هـ/1999م، ج8، ص1181. 1182.
- (19) عمر يحيى عبد الجبار: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ط 3، جدة، تهامة، 1403هـ/1982م، ص 212.
- (20) مجهول: تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: محمد التونجي، ط1، جدة، دار الشروق: 1404هـ/1984م، ص 66.
- (21) عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، ط1، تونس، المكتبة العتيقة، 1390هـ/1970م، ص 230.
- (22) محمد سعيد دفتر دار، من أعلام المدينة المنورة، جريدة المدينة، ع 846، بتاريخ 28/9/1379، ص 3.
- (23) مجهول، تراجم أعيان المدينة، ص 88.
- (24) محمد سعيد دفتر دار: من أعلام المدينة المنورة، مجلة المنهل، م 30، س 35، ع 4، ربيع الآخر 1389هـ / يونيو حزيران 1969م، ص 528.
- (25) محمد سعيد دفتر دار: من أعلام المدينة المنورة، جريدة المدينة، ع 846، بتاريخ 28/9/1379، ص 3.
- (26) محمد سعيد دفتر دار: أعلام المدينة المنورة، ص 3، محمد مطيع الرحمن وعادل بن جميل عيد: المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ/2007م، 864/2.
- (27) حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج في شمال غرب الجزيرة، نصوص ومشاهدات وانطباعات، ط2، الرياض، دار اليمامة: 1401هـ/1986م، ص141.
- (28) جون لويس بوركهارت: رحلات في شبة جزيرة العرب، ترجمة عبد العزيز بن صالح الهلاي وعبد الرحمن الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة: 1413هـ/1992م، ص196.
- (29) يغيم ريزفان: الحج قبل مئة سنة، "الصراع الدولي على الجزيرة العربية والعالم الإسلامي" 1898 . 1899م "الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشين على مكة، ط2، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية: 1414هـ/1993م، ص309.

- (30) المدينة المنورة في مئة مخطوط، ص 130.
- (31) الأنصاري: تحفة المحبين، ص 230؛ المدينة المنورة في مئة مخطوط، ص 96.
- (31) محمد سعيد دفتدار: من أعلام المدينة المنورة، جريدة المدينة المنورة، ع 846، بتاريخ 28 / 9 / 1379 هـ، ص 3.
- (33) عبد الصمد ظاهر: المخطوطات المنسوخة في المدينة، 2 / 86.
- (34) يغم ريزفان: الحج قبل مئة سنة، ص 144.
- (35) محمود سعيد أبو سليمان: تشنيف الأسماح بشيوخ الإجازة والسماع أو "إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر"، القاهرة، دار الشباب للطباعة، ص 539.
- (36) عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي: فيض الملك المتعالى بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهلي، "المكتبة الشاملة"، ج 1، ص 72.
- (37) يغم ريزفان، الحج قبل مئة سنة، ص 85
- (38) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، الرياض، دار اليمامة، ج 3، ص 100؛ حمادي علي محمد التونسي: المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ص 34.
- (39) عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة، ج 3، ص 98؛ سحر بنت عبد الرحمن الصديقي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، منشورة، ط 1، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1424 هـ / 2003 م، ص 165؛ التونسي: المكتبات العامة بالمدينة، 35.
- (40) محمد بن عبد الرحمن الحصين: دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة في المدينة المنورة، مجلة الملك سعود، الرياض، المجلد التاسع، السنة 1417 هـ، ص 7.
- (41) صك وقفية مدرسة أمان الله خوجة، المحاكم الشرعية، المدينة المنورة، مجلد 1، صحيفة 198، في 20 / 7 / 1324 هـ.
- (42) سقيفة شخي: كان يسكنها أستاذ الأمير نور الدين زنكي وعالمه الوحيد وقاضيه ومفتيه، فنسبت له، وهي بمحلة الساحة المعروفة بالمدينة المنورة.
- (43) سجل محكمة المدينة المنورة: 72- ص 39، جلد 1، تاريخ 6 / 2 / 1331 هـ.
- (44) محمد الحصين: دور الوقف، ص 87.
- (45) سحر مفتي: المكتبات الوقفية العامة بالمدينة المنورة في العهد العثماني، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع 4، محرم - ربيع الأول 1424 هـ / مارس - مايو 2003 م، ص 70. (46) التونسي: المكتبات العامة بالمدينة، ص 35.
- (47) سحر مفتي: المكتبات الوقفية بالمدينة، ص 73.
- (48) فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الأميركية، 1933 م، 4 / 92- 93؛ عثمان حافظ: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر، ص 55.
- (49) الأربطة: جمع رباط، والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو، ثم ما لبث أن أصبح لفظ الرباط يطلق على المكان الذي ينزل به الصوفية، وطلبة العلم، انظر ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص 1561 مادة الربط، سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ط 2، القاهرة، دار النهضة العربية: 1992 م، ص 186.

(50) بدأ إنشاء الأربطة في مكة عام (312هـ / 924م) برباط السدرة وقد أدى الرباط ودوره الخيري حتى سنة (883هـ / 1478م)، حيث أمر السلطان المملوكي قايتباي ببناء رباط باسمه، وقد تم إنشاؤه عام (884هـ / 1479م) لتتوالى بعد ذلك بناء الأربطة بمكة. انظر: حسين عبد العزيز حسين شافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني.. دراسة تاريخية حضارية "923. 1334هـ / 1517. 1915م"، رسالة دكتوراة منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة: 2001هـ / 2001م، (ونشرت من قبل مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة والمدينة، 1426هـ / 2005م)، ص 22-28.

(51) انظر بالتفصيل عن هذه الأوقاف: مراد إبراهيم أنديجاني: دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر "تركستان" في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1431هـ / 2010م. (52) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 82.

(53) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 86.

(54) الأرب: مكياى ضخم، يستعمل لكيل أنواع الحبوب، على باشا مبارك: الميزان في الأقيسة والأوزان، مكتبة القافة الدينية، بورسعيد، ص 129.

(55) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 88.

(56) مكة، وزارة الأوقاف، قسم الأربطة، ملف خاص بالأربطة بمكة أممني به مسؤول الأربطة بالوزارة المهندس رعد المجنوني، 1437/2/22هـ، ص 1. (57) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 92.

(58) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 92؛ وزارة الأوقاف، قسم الأربطة، ص 2.

(59) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 92. انظر في الملحق وثيقة وقف الأندجاني الصادرة من المحكمة الشرعية بمكة، وكذلك صورة لتطور عمائر الوقف. والملاحظ أن معظم هذه الأربطة تم إزالتها لصالح توسعة المسجد الحرام، وتم تعويض أصحابنا بمبالغ كبيرة، استطاعوا من خلالها شراء أراضي وعمائر سكني لتحقيق شرط الواقف، والكثير منها كوقف الأندجاني استطاع النظار عليه أن ينمو الوقف ليدر أموال طائلة يصرف ربعها على قاطني الوقف وعلى الجالية التابعة لبلاد ما وراء النهر والموجودة بمكة والمدينة والتي هي بحاجة لمساعدات مالية أو عينية.

(60) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 108؛ وزارة الأوقاف، قسم الأربطة ص 2.

(61) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 112. (62) وزارة الأوقاف، قسم الأربطة، ص 3.

(63) الشافعي: الأربطة بمكة، ص 118.

(64) الأوقاف، قسم الأربطة، ص 3؛ الشافعي: الأربطة بمكة، ص 136، وزار.

(65) صك وقفية حيدر عبد القيوم البخاري، المحاكم الشرعية، المدينة المنورة، عدد 205 / 20، صحيفة 259، مجلد 20، حرر في 1319/6/27.

ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

صك وقفية حيدر عبد القيوم البخاري، المحاكم الشرعية، المدينة المنورة، عدد 205 / 20، صحيفة 259، مجلد 20، حرر في 1319/6/27

صك وقفية مدرسة أمان الله خوجة، المحاكم الشرعية، المدينة المنورة، مجلد 1، صحيفة 198، في 20 / 7 / 1324هـ.

المؤتمر الدولي لطلبة الأحاديث بالوادي الجديد
" إسهامات بلاد ما وراء النهر في إثراء الحضارة الإسلامية "

ثانياً: المصادر:

- ابن منظور: لسان العرب، "المكتبة الشاملة".
- رضاء الدين فخر الدين: أترك بلغار وقزان، ط1، تارستان، مطبعة قزان: 1993،
- عبد الحي فخر الدين الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى "زهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر"، ط1، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر: 1420هـ / 1999م.
- عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، ط1، تونس، المكتبة العتيقة، 1390هـ / 1970م.
- عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي: فيض الملك المتعالى بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهلي، "المكتبة الشاملة".
- مجهول: . تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: محمد التونسي، ط1، جدة، دار الشروق: 1404هـ/1984م.
- محمد بيرم الخامس التونسي: صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار، القاهرة، 1311هـ.
- محمد خليل المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، بيروت، دار الكتب العلمية: 1418هـ/1997م.
- وزارة الأوقاف، مكة، قسم الأربطة، ملف خاص بالأربطة بمكة أمدا به مسؤول الأربطة بالوزارة المهندس رعد المجنوني، 1437/2/22هـ.
- يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة.
- ثالثاً: المراجع:**
- أحمد عبد الغني: تاريخ أمراء المدينة المنورة "1هـ - 1417هـ"، دمشق، دار كنان للطباعة والتوزيع، 1417هـ / 1996م.
- أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1386هـ / 1966م.
- حمد الجاسر: أشهر رحلات الحج. . في شمال غرب الجزيرة، نصوص ومشاهدات وانطباعات، ط2، الرياض، دار اليمامة: 1401هـ/1986م
- سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ط2، القاهرة، دار النهضة العربية: 1992م.
- شرف بن عبد المحسن البركاتي: الرحلة اليمانية، ط2، بيروت، المكتب الإسلامي.
- عبد الباسط بدر: التاريخ الشامل للمدينة المنورة، الرياض، دار اليمامة.
- عبد الصمد ظاهر: المخطوطات المنسوخة في المدينة.
- عثمان حافظ: تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية، جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر.
- على باشا مبارك: الميزان في الأقيسة والأوزان، مكتبة القافة الدينية، بورسعيد.
- عمر يحيى عبد الجبار: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة، ط3، جدة، تهامة، 1403هـ / 1982م.
- محمد مطيع الرحمن وعادل بن جميل عيد، المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ / 2007م.
- محمود سعيد أبو سليمان: تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع أو "إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر"، القاهرة، دار الشباب للطباعة.

المؤتمر الدولي الثاني لطلبة الأحابج بالوادي الجديد
" إسهامات بلاد ما وراء النهر في إثراء الحضارة الإسلامية "

مراد إبراهيم أنديجاني: دراسة تحليلية لنظارة أوقاف بلاد ما وراء النهر "تركستان" في مكة المكرمة والمدينة المنورة، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1431هـ / 2010م.

نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس 1286 - 1326هـ / 1869 - 1908م، ط1، تهامة، 1403هـ / 1983م.

رابعاً: الرسائل العلمية:

حسين عبد العزيز حسين شافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني.. دراسة تاريخية حضارية "923. 1334هـ/1517. 1915م"، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة: 1422هـ/2001م، (ونشرت من قبل مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة والمدينة، 1426هـ/2005م).

حمادي علي التونسي: عهد: المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

سحر بنت عبد الرحمن الصديقي، أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، منشورة، ط1، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1424هـ/2003م.

خامساً: البحوث والدوريات:

إلهام محمد ذهني: التوسع الروسي في خانات آسيا الوسطى في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، المجلد الثاني، ص 144، جميل عبد الله المصري: حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض 1996م..

سحر مفتي: المكتبات الوقفية العامة بالمدينة المنورة في العهد العثماني، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع 4، محرم - ربيع الأول 1424هـ/ مارس - مايو 2003م.

محمد بن عبد الرحمن الحصين: دور الوقف في تأسيس المدارس والأربطة في المدينة المنورة، مجلة الملك سعود، الرياض، المجلد التاسع، السنة 1417هـ.

محمد سعيد دفتر دار، من أعلام المدينة المنورة، جريدة المدينة، ع 846، بتاريخ 9/28/1379؛ ع 846، بتاريخ 9/28/1379؛ مجلة المنهل، م 30، س 35، ع 4، ربيع الآخر 1389هـ / يونيه حزيران 1969م.

محمود محروس قشظة: الاحتلال الروسي للجمهوريات الإسلامية، مؤتمر المسلمون في آسيا والقوقاز، جامعة الأزهر 28-30 سبتمبر 1993، المجلد الثاني.

مريم فريح المهوس: حامية المدينة المنورة وثورة الشيف حسين، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع 6، رجب - رمضان 1424هـ/ سبتمبر - نوفمبر 2003م.

مصطفى دسوقي كسبة: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، مجلة الأزهر، جامعة الأزهر، جمادى الآخرة 1414هـ.

سادساً: المصادر المعربة:

جون لويس وركهارت: رحلات في شبة جزيرة العرب، ترجمة عبد العزيز بن صالح الهلابي وعبد الرحمن الشيخ، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة: 1413هـ/1992م.

فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الأميركية، 1933م.

يغيم ريزفان: الحج قبل مئة سنة "الرحلة السرية للضابط الروسي عبد العزيز دولتشين إلى مكة المكرمة 1899م، ط2، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1414هـ/1993م.